

24- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الشرح | يوم الشيخ أ.د يوسف الشبل | 91/01/4441

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:00
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايتها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك لقاء القرآن والتفسير والتدبر - 00:00:28

هذا اليوم هو اليوم التاسع عشر من الشهر العاشر من عام اربعة واربعين واربع مئة والـ١٧ من الهجرة نجتمع في هذا المقام المبارك
لتأخذ صورة من قصار سور القرآن ونتأملها ونتدبرها - 00:04:46
ونتعلم ما فيها فان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه هذه السورة التي بين ايدينا والتي تسمى بسورة
الشرح او سورة الانشراح او تسمى ايضا بسورة الم نشرح - 00:01:05

الم نشرح كلها اسماء في هذه السورة ذكر بعض اهل العلم لان لها علاقة قوية بما قبلها حتى ذكر بعضهم ان سورة الضحي
وسترة الشرح هي سورة واحدة - 00:01:30
كأنها سورة واحدة من شدة ارتباط هذه السورة بهذه السورة ما ووجه ارتباط هذه السورة بهذه السورة ان الله سبحانه وتعالى ذكر
افضاله وانعامه وتربيته لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:52

في سورة الضحى التي مرت معنا في لقاءنا الماضي لما قال الله سبحانه وتعالى الم يجده يتيمًا فاوی وجداً ضالاً فھدى وجداً عائلاً
فاغنى كل هذه انعام وافظات من الله سبحانه وتعالى على نبيه - [00:02:14](#)

بهاديتها ایواه وھدایتها غناءه لما قال واغنى لما جاء في هذه السورة زاد من فضائله سبحانه وتعالى وانعامه على نبيه. فقال الم
نشرح لك صدرك وهذا الاستفهام يسميه اهل العلم استفهام تقريري - [00:02:34](#)

يعني قد شرحنا لك صدرك لكنه لما يأتي بهذه الصيغة يلفت النظر يلتفت النظر ويقرر له هذا الامر حتى كأنه علمه واستقر عند الم
شرح لك صدرك؟ يعني قد شرحنا لك صدرك - 00:03:02

شرح الصدر معناه انكساحة وانبساطه بحيث يتقبل من الله اوامرها ويقبل من الله ما يكلفه الله من التكاليف يشرح صدره للطاعة.
وهذا وان كان موجها للرسول صلى الله عليه وسلم - 23:03:00

ما يكون فيه قلب الانسان فاذا انشرح الصدر اتسع للطاعات - 00:03:46

الانشراح الحقيقى ان الله سبحانه وتعالى امر بشق صدر النبى صلى الله عليه وسلم - 00:04:08
تقبله القلب واستقر هذه الطاعات وهذه الاوامر في قلبه يذكر بعض اهل العلم ان انشراح الصدر هذا انشراح حقيقى وانشراح معنوي

وقد شق صدره ذكر اهل التاريخ والمغازي اهل العلم والحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بمراحل في شق صدره وقيل انه شق صدره اربع مرات وقيل مرتين واول شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:34 عمره اربع سنوات لما كان في ديار بنى سعد عند حرمه السعدية جاءه جبريل ومعه ملك مرضجعاه وشق صدره من حيث لا يشعر. او

من حيث لا يتأذى. وأخذوا او يعني نزعوا منه قطعة - 00:04:59

سوداء من مما تكون في كل انسان من الغل والحسد وابدوها بما هو خير منها وقيل الحالة الثانية او المرحلة الثانية كان عند الاسراء والمراجعة عند وقت الاسراء والمراجعة - 00:05:23

وهو قد جاوز الخمسين وقيل غير ذلك والله اعلم. ولكن ابن كثير رحمه الله ذكر ان شرح الصدر هو شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم وهو شرحه بالطاعات. ولذلك اذا قرأت انت - 00:05:45

هذه الاية لم نشرح صدرك يعني تتحقق في ذهنك ان هذه السورة كلها يعني تبين لك الشرح الصدر للانسان بالطاعات وكل ما يأتي بعدها مرتبط بهذا الشرح - 00:06:04

كل ما يأتي بعدها مرتبط بهذا الشرح ولذلك تلاحظ لما قال الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقى وظهرك ورفعنا لك ذكرك. ثم قال فان مع العسر يسرا. تلاحظ ارتباط بين - 00:06:24

بين تيسير الامور وشرح الصدور ولذلك كان من دعاء موسى عليه السلام رب اشرح لي صدري ويسل لي امري اذا انشرح صدرك الطاعة وتيسرت امورك هذا كل ما يتمناه الانسان - 00:06:41

وانت تلاحظ اهل الخير والصلاح والطاعة تشرح صدورهم للطاعات وتتيسر امورهم في حياتهم اعظم اعظم ما يتمناه الانسان وهو الذي خصه الله سبحانه وتعالى هنا اعظم امر لما قال الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك - 00:06:58

وضع الوزر حط الذنوب ومسحها وازالتها وهذا الذي يتمناه الانسان لما تغفر له ذنبه يرتاح نرتاح حتى لا يبقى عليه شيء. ولذلك تلاحظ في ايات كثيرة في القرآن الكريم من مما يتفضل الله به على عباده المتقيين اول ما يبدأ - 00:07:21

بغفران الذنوب تغفر لهم ذنبهم ثم يجازون. وهذا ما يسمى عند اهل العلم التخلية قبل التخلية ان تتخلى عن سائر الذنوب ثم تتحلى بالطاعات. اما ان تتحلى بالطاعات والذنوب ما تزال معك. فان الذنوب تقلق الانسان - 00:07:43

اقلق ولا يرتاح. ولذلك بدأ الله بعد شرح الصدور بقوله ووضعنا عنك وزرك. والوزر يجمع الاوزار والاوزار هي الذنوب والمعاصي التي تتعلق الانسان. تتعلق ولذلك قال قال ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك - 00:08:04

يعني اشتد على ظهرك شد يعني حملًا ثقيلا على الظهر انقض ظهرك ثم من شرح الصدور ومن فضائل الله عز وجل ان قال بعدها ورفعنا لك ذكرك وهذه كل من يريد شرح الصدر ويريد الارتياح ان يكون له مقام عند الله سبحانه وتعالى لا عند الناس - 00:08:24

الناس ليس ميزانهم كميزان الله سبحانه وتعالى اعظم ما يتمناه الانسان ان يكون له منزلة ومقام عند الله ان يكون من اولياء الله ان يكون من ممن المقربين عند الله. ولذلك قال - 00:08:51

ورفعنا لك ذكرك حتى قال بعض السلف لا يذكر الله الا ويذكر معه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الشهادة اشهد ان لا اله الا الله واهشهد ان محمدا رسول الله. في الاذان - 00:09:06

الاقامة في الصلاة في التحيات اشهد ان لا اله الا الله واهشهد ان محمدا رسول الله الخطيب في الجمعة والاعياد اشهد ان لا اله الا الله واهشهد ان محمدا رسول الله - 00:09:22

فذكره صلى الله عليه وسلم بلغ ما بلغ. من هذه المنزلة العظيمة بل ان الله وملائكته يصلون على النبي بل ان من ذكره ان كل مؤمن يحب النبي محبة عظيمة في قلبه - 00:09:38

وهذا من رفع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ومن فضائل الله سبحانه وتعالى علىنبيه وعلى امته ان يسر الله سبحانه وتعالى الامور. فما من امر عسير الا ويأتي اليه ويفك هذا العسل - 00:09:55

ما يأتي امر عسير على ان الانسان الا ويكون اليه معه. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا الاحظ ما قال ان بعد العسر يأتي اليه ما قال بعده وانما قال معه كأنه صاحب له يعني لا ينفك عنه فاذًا جاء - 00:10:17

العسر واليسير معه. فلا تظن اذا اشتد الكرب وضاقت بك النفس ان خلاص ليس لك حيلة وليس لك فرج لا اذا اشتد الكرب جاء الفرج

معه. لكن الانسان نفسه ضعيفة - 00:10:41

وعجل الامور ولو تأني وصبر لان الصبر هي صفة المؤمن في صفة الاتقياء. الصبر يحبه الله ويحب الصابرين سبحانه وتعالى. الصبر امر النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الله عز - 00:11:01

اكثر من ستة عشر مرة ان يقول الله له اصبر اصبر اصبر. اكثر من ستة عشر مرة يأمره بالصبر بل ان الصبر وهذا يوجه لكل من تتعرض اموره تصعب عليه يشتت تشتت به الكروب ان يبشر - 00:11:19

يبشر بان يصبر ويبشر بالفرج لان الله قال ان مع العسر يسرا والصبر اجره لا حد له لحد الان اعظم الامور التي اجرها مفتوح الصبر انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. قال الاوزاعي يفرغ لهم افراغا - 00:11:40

لا حد له قال ان مع العسر يسرا فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا جملتان تعطينا معانٍ عظيمة لاحظ ان العسر معرف واليسير نكرة وقال اهل العلم ان العسر هنا المعرف هو واحد - 00:12:03

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال لن يغلب عشر يسرين. اذا اليسر هنا المنكر يسر ويسير فاذا اشتد الامر جاء اليسر ثم جاء اليسير ثم انفوج. الامر ثم الفرج - 00:12:25

لما بين الله سبحانه وتعالى هذه الفضائل وهذه الاعام لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكل مؤمن يدخل في ذلك لما هو عام لا خاص مما هو عام فان - 00:12:43

اذا علم ذلك فان الله يأمره بالمبادرة للطاعات والتزامها وعدم التخلّي عنها ولذلك قال فاذا فرغت فانصب اذا فرغت من اشغالك فتعلق بربك وانصب بالدعاء والعبادة كل ما فرغت. بل اذا فرغت من الطاعة اشتغل بطاعة. لا تنفذ حتى قال بعضهم هنا قال اذا فرغت من - 00:12:58

صلاتك الفريضة فاشتغل بالذكر وادا فرغت من الذكر فاشتغل بتلاوة القرآن. اذا فرغت لا يبقى الانسان هكذا ليس في يديه شغل الدنيا ولا الاخرة. هكذا جالس عبنا لا يكن المؤمن وانما المؤمن دائمًا متعلق بربه - 00:13:27

كل وقته كل وقته في طاعة الله. تسبيح وذكر وقراءة قرآن وصلة وعبادات. اذا فرغت فانصب والى ربك فارغب وهذا يدل على على ان انسان يعمل لله لا احد من الناس. ويخلص لربه ولذلك قال والى ربك - 00:13:47

لا الى غيره والى ربك فارغب في الطاعات واقبل عليه. وسارع في طاعة الله عز وجل. ولذلك موسى عليه السلام لما قال الله وما اعجلتك عن قومك يا موسى؟ قال عجلت اليك ربى لترضى. الانسان يتبعج العادات ليرضي ربى. ولذلك اول الاوقات - 00:14:08 رضا الله في الصلاة اولها رضا الله فيستعدى الانسان ليرضي ربى حتى يرضيه الله صورة على قصرها والكل يحفظها. والكل يرددتها والكل يسمعها. تأملناها ووقفنا معها ووجدنا فيها من هذه الآيات العظيمة - 00:14:30

الجديدة ومن هذه هذه التوجيهات العظيمة التي حقيقة تستفيد جميعا كلنا في نسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. وان ينفعنا بالقرآن وان يبارك لنا في اوقاتنا وفي اعمالنا - 00:14:51

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:15:09